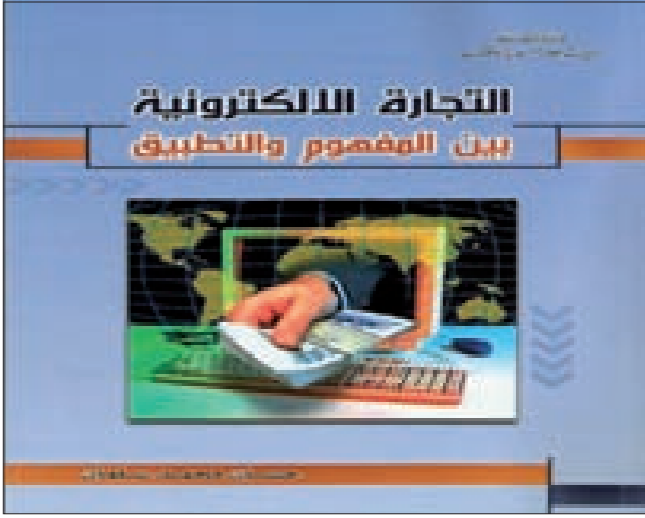




## مكتبة «البناء»

## «التجارة الإلكترونية بين المفهوم والتطبيق» لحسان سلمان



كتبت سلوى صالح: يرى الكاتب حسان محمد سلمان أن التقدم التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم منذ تسعينات القرن الماضي حتى الآن، ساهم في زيادة درجة انفتاح الأسواق ودرجة الارتباط بينها والتأكيد على عالميتها، ما أدى إلى تعاضل الاعتماد المتبادل بين دول العالم في ظل بيئة تسودها التنافسية.

وأضاف في مقدمة كتابه بعنوان «التجارة الإلكترونية بين المفهوم والتطبيق» الصادر عن الهيئة السورية للكتاب، أنه في سياق عصر المعلومات والاتصالات وفي إطار تحوّل المجتمع إلى مجتمع معلومات، ظهرت التجارة الإلكترونية كمفص جديد من أنماط التعامل التجاري، وأن هذه التجارة انتشرت وتطورت في الجانب الأخرى من القرن العشرين، سواء على المستوى المحلي داخل الدولة نفسها، أو على المستوى الدولي في ما بين الدول.

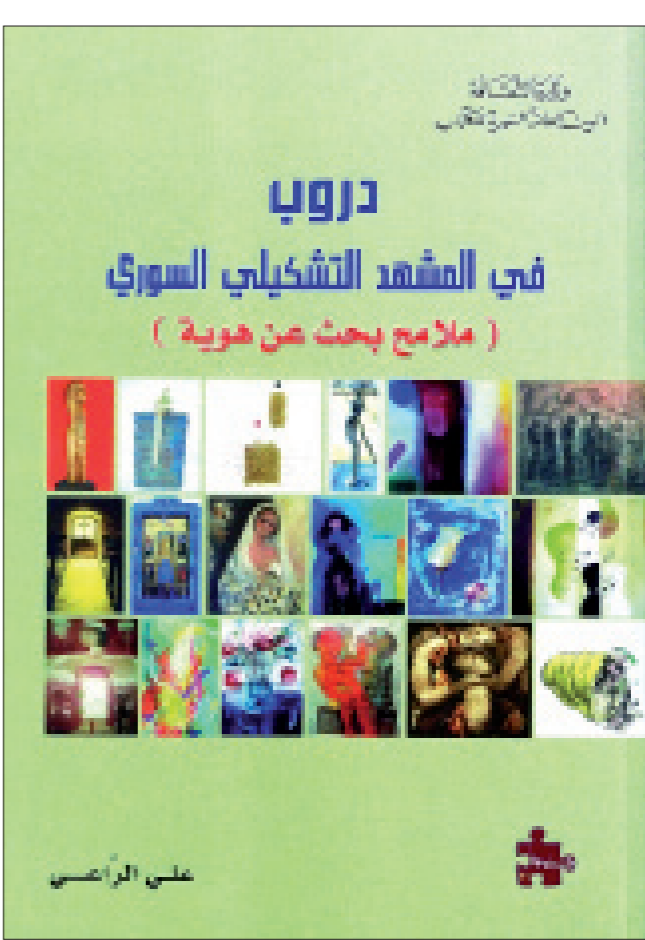
ويوضح سلمان أن انتشار شبكة الاتصالات بشكل عام والإنترنت بشكل خاص وما صاحبهما من انتشار للتجارة الإلكترونية، عزّز من حركة التجارة الدولية في الصادرات والواردات. مشيراً إلى أن رواج التجارة الإلكترونية قد يؤدي إلى نمو الصادرات، إذ أصبحت التجارة الإلكترونية تمثل جزءاً هاماً من التجارة الدولية وتيرتب عليها عدد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية، ويتوقع لها مزيد من الانتشار والإزدهار.

وأشار إلى أن معظم الحكومات سعت إلى وضع رؤى استراتيجية وطنية لتنمية التجارة الإلكترونية وتحفيز منشآت الأعمال في كل القطاعات الاقتصادية على ممارستها. كما سعت منشآت الأعمال بدورها إلى تطوير هياكلها ونظم عملها واستراتيجياتها الداخلية من أجل التعامل بالتجارة الإلكترونية وزيادة قدرتها التنافسية من خلال الدخول إلى عصر المعلومات.

وفي سورية، أصبحت التجارة الإلكترونية ضرورة ملحة بحسب سلمان في ظل الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها. كما أصبحت مطلباً تنموياً لزيادة مساهمتها في التجارة الخارجية، وكذلك لتطوير قطاعاتها الإنتاجية وتوفير الفرص لزيادة نموها الاقتصادي.

ويرى الكاتب أنه، لكي تستفيد سورية من التجارة الإلكترونية، من الضروري تحديد العقبات التي تواجه تطبيقها وذلك لتسهيل الامام بمتطلباتها الأساسية من البنية التكنولوجية التحتية والتلظيمات والتشريعات المتعلقة بتطبيقها. يتضمن الكتاب الواقع في 207 صفحات ثلاثة فصول يدور الأول منها حول الاضرار العقبان التي تسببها التجارة الإلكترونية ويتناول مفهومها ونشأتها وأشكالها ومراحل تنفيذها، ومراحل تبنيها وتطبيقها ومؤشرات قياسها. كما يتناول هذا الفصل مزايا التجارة الإلكترونية وخصائصها، ومستلزمات نموها وأبعادها الاقتصادية وتحسين مزاياها التنافسية، إضافة إلى النظم الدفع الإلكترونية. أما الفصل الثاني فيقدم عرضاً تحليلياً لتجربتي كوريا الجنوبية والهند في مجال التجارة الإلكترونية من خلال الحديث عن تطور حجم هذه التجارة والدروس المستفادة من تجارب الدولتين المذكورتين. فيما يدور الفصل الثالث حول التجارة الإلكترونية في سورية واقعها ومطلبات تطبيقها ومعوقات هذا التطبيق والآثار المحتملة للتجارة الإلكترونية على المشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم وخصائص هذه المشروعات وسمايتها، وواقعها في الاقتصاد السوري، إضافة إلى الآثار المحتملة للتجارة الإلكترونية على الصادرات السورية

### «دروب في المشهد التشكيلي السوري» لعلي الراعي



كتبت ياسمين كزوم: يتناول كتاب «دروب في المشهد التشكيلي السوري» للكاتب والصحافي علي الراعي، عيئة متنوعة من التجارب التشكيلية تعادل إلى حد بعيد تنوع المشهد بحد ذاته، عبر اختيار تجارب تشمل أكثر من جيل وأكثر من اتجاه ونوع تشكيلي، من نحت ورسم وتصوير، من دون نسيان إظهار الرابط بين هذه التجارب والمتجسد في سعي أصحابها إلى خلق هوية سورية واضحة للعمل التشكيلي السوري.

يسعى الكتاب إلى قراءة تجارب فنية لا تزال حيّة، ولم تصل بمشروعها التشكيلي إلى خواتيمه. يقول المؤلف علي الراعي إن صوت الفنان التشكيلي الذي عرض تجربته كان حاضراً بطريقة أو بأخرى من خلال حوارات عدة جرت بينه وبين الفنانين، إذ سيدج القارئ في هذا الكتاب وجهتي نظر متكاملتين. مشيراً إلى وجود ما يشبه اليورتريه لصاحب التجربة التشكيلية إلى جانب بحث مفصل في أعماله.

الحاجة إلى القراءة النقدية الموازية للحراك التشكيلي الذي يمضي متسارعاً في إنجاز توليياته كان دافعاً أيضاً لتأليف الكتاب، لا سيما أن النقد بقي ملقى على عاتق قلة من المتابعين لم يتعدوا أكثر من عشرين متابعاً نصفهم من الصحافيين ونصفهم الآخر من الفنانين التشكيليين الغفار بحسب الراعي. ويتابع الراعي قائلاً: «شمل الكتاب واحداً وعشرين فناناً تشكيبياً وُرُوعوا على ثلاثة ميادين فنية ضمت في كل منها سبع فنانين، إذ كان لكل رقم سبعة بعده الميثولوجي القادم من أعماق سورية القديمة، وكانت هذه «السبعات الثلاث» باقية من سدنة الجمال في سورية، واختتمت بحث حول حال فن الكاريكاتير السوري اشترت خلاله إلى آراء سبعة من أبرز فناني الكاريكاتير في ساحة

الفنون التشكيلية، وبذلك تكون غالبية شواغل التشكيل السوري حاضرة في هذا الكتاب».

وكان الكاتب الراعي قد وقّع كتابه الجديد في نادي الأوركسترا اللاذقية منذ أيام بحضور عدد من الفنانين الذين تحدث عنهم الكتاب، إذ شمل حفل التوقيع إقامة معرض تشكيلي خاص بجوانب من تجاربهم الفنية.

ويوضح الفنان التشكيلي سموقان أن هناك عددا من المؤلفات السورية التي تحدثت عن تجربته الفنية كالكاتب أمين مخزون وقاموس التشكيل السوري ليأتي أيضا المؤلف علي الراعي الذي تناول هؤلاء الفنانين سابقا في مقالاته الصحافية وكتب عنهم عددا من المواد النقدية التي استحققت كل اهتمام.

يتابع: «اخترت في هذا المعرض تقديم لوحة الغاية التي حققت لي حضوراً هاماً في الساحة التشكيلية وهي لوحة واقعية حدائوية تبرز فيها عناصر الطبيعة إلى جانب الحدأة التي تظهر في تكوين اللوحة التي استخدمت فيها تقنيات مختلفة كالرسم بالسكاكين، لوضع الألوان فوق بعضها فظهر دلالاتها بحسب موقعها من اللوحة.

أما الفنان بولس سركو فلفت إلى متابعتها كتابات علي الراعي في الدوريات الأدبية والصحف اليومية، فتكوت لديه ثقة بأسلوبه الأدبي في الكتابة والنقد. مشيراً إلى أن العنوان الفرعي للكتاب «ملاحم البحث عن الهوية» جعله يتعمق بما له علاقة بالهوية السورية.

ويقول: «ذهبت عميقاً في هذا الموضوع باتجاه أوعاريت كهوية أصيلة للفنان السوري، بما فيها من مزايا إنسانية وعملت على اختيار لوحات للمعرض فيها الكثير من الشرائط الشفافة المتماوجة الماخوذة عن الزخرفة الأوغاريتية التي تحولت لعنصر تشكيلي حيوي في اللوحات التي قدمتها بما تحمله من معنى أدبي أسطوري».

كما اعتبر الفنان علي مقوص أن المؤلف يمتلك القدرة على توثيق المرحلة التشكيلية السورية، لا سيما في محافظة اللاذقية التي تحتاج إلى الكثير من الاهتمام والبحث النقدي. فالكتاب مرجع للمهتمين بالفن ليطلعوا على أعمال فنية بطباعة جيدة ويقروا أفكار الباحث حول أعمال الفنانين المختارين. يحتاج العمل الفني إلى ناقد وموقف ومشاهد يخلقون معا مناخاً تقريباً واجتماعياً، يتابع مقوص، لافتاً إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث من قبل نقاد ومتقنين مختصين. منوهاً أنه اختار المشاركة في المعرض بمجموعة من الأعمال التشكيلية التي تناسب الحدث من حيث القياس والموضوع. لافتاً إلى أنها جزء من تجربته الطويلة في بناء اللوحة التي ركزت على مواضيع غشبية استخدمت فيها الزيت على الفماش.
صدار عن وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب، ويقع في 350 صفحة من القطع الكبير.

### «خيمة غزة» لنضال حمد



صدر حديثاً عن «مؤسسة الرؤى للنشر والتوزيع»، و«دار أبعاد» في بيروت، كتاب «خيمة غزة، شواهد فلسطينية من أرض الترويع»، للكاتب الفلسطيني نضال حمد.

الكتاب عبارة عن سلسلة من القصص التسجيلية ترصد الأحداث والحوارات واللغات التي شهدتها الساحة الرئيسية في العاصمة الخرويجية. إذ نصبت الخيمة في إطار حملة التضامن الأممية ضد الحرب العدوانية «الإسرائيلية»، على قطاع غزة عام 2013.

قدم الكتاب الروائي الفلسطيني رشاد أبو شاور بمقال عنوانه «خيمة المقاومة»، وفيها يظهر أهمية الحكايات الواردة في هذا الكتاب، بما هي نصوص تصاف إلى الإرث الثقافي الفلسطيني الزاخر بالآداب المقاوم.

يقع الكتاب في 130 صفحة من القطع الوسط، وصمّم الغلاف وأخرجه الفنان محمد كوراني.

### «نبضات ضمير»

### لعدلة شداد خشيبون

كتب زياد جيوسي: ليست المرة الأولى التي أجول بها في كتابات الكاتبة عدلة شداد خشيبون ونصوصها، فقد تابعت كتاباتها وترّف روحها منذ البدايات، وأذكر أنني كتبت مقالاً عن نصها «سعداء» نشرت في الصحافة، وضمّنته في كتابي «فضاءات قرح» الصادر عن «دار فضاءات للنشر» - عمان وبدعم من وزارة الثقافة الأردنية في منتصف عام 2009. وفي كل ما تابعت وفراّت لها كتبت أجد أن الكاتبة كانت تلجأ إلى الرمزية الجميلة، الرمزية التي يمكن أن ينطلق عليها وصف السهل الممتنع من أجل إيصال الفكرة ببناء قصصي جميل وسهل، لكنه يخفي وراء رموزه الهدف المنشود، وإن أعطى المؤشرات للقارئ حتى لا يتوه في البحث، فابتعدت الكاتبة عن الرمزية المعرّقة بالتخفي حتى لا يضعف القارئ عن الهدف، أو أن يمل القراءة فيرمي النص جانباً. كان الضمير والحس الإنساني والحب والوطن صفة مشتركة في معظم نصوص الكتاب التي بلغت 75 نصاً، وهي النصوص التي احتوتها دفناً الكتاب، وهذه النصوص التي تراوحت بين القصة القصيرة وبين الوجدانيات، وعدة نصوص يمكن أن تصنف ضمن النص الشعري التفرّي، كانت عبارة عن نرف إنساني اللروح الحافلة بالمحبة والإنسانية، في بوح وجداني عصي على التجنيس، فالكاتبة لا تملّ من البحث عن الضمير الإنساني، فهي مفتعنة أن الضمير لا يكف عن طرق القلوب، لعل الغمامة تزول ويعود البشر إلى ضمائرهم. والضمير لديها بداية الوعي، فالضمير بدايات الطريق إلى الحرية، وهو الوطن الذي تصبو إليه كل نفس، وهو الفكرة، وهو الحرية، والضمير الحقيقي لا يخشى قسوة البشر، «إنها الأمل العائفي على كتف حرية الضمير، حان وقتك لتنهض»، فهو الموجّه وهو القوي ولا يخشى لإخاق الكون.

والإنسانية في الهدف المنشود، فهي لا يمكن أن تموت مهما قست قلوب البشر، والضمير مهما عانى من الموت أو ابتعد سيبقى يتوق للإنسانية حيث تنبض الضمائر. تنتشر الإنسانية وتسود المحبة في عالم البشر، ومن هنا تجد الكاتبة أسمت كتابها «نبضات ضمير»، مشبهة الضمائر بالقلوب التي تنبض، فكانت هذه النبضات تبدأ من لوحة الغلاف التي أتت على شكل قلب كبير يحمل العنوان وكانت النقاط فيه قلوب صغيرة، ضمن إطار من القلوب على شكل لوحة مطرزة من التطريز الفلسطيني طرّزتها بد الكاتبة على قاعدة سوداء، فكانت رمزية واضحة لارتباط الضمير بالقلوب والوطن على رغم الظلام الذي يحيط بالوطن السلطيني، والعلمنة التي تنتشر في أرجاءه، فهو وطن محتل من بشر لا يعرفون الإنسانية أبداً، ولكن «الأرض تتكلم بكل اللغات، تصرخ بالأخضر صرخة الزيتون، وبالأحمر شقائق النعمان، وزهر اللوز نقاء الغدراء، وبالإسود تصرخ بصوت التراب»، وهي وكما تسميها: «أمنا الأرض»، «الأرض أمينة للخير، «الأرض لا تكذب»، الأرض لا تمنن، الأرض لا تنكر المعروف، إنزعوا أمنياتكم فيها، لا تحلّوا مفاهيمها، لا ولا عناصرها. هي تعطى، وكلّنا تحبّ العطاء، تحظى وسعيدة بغطائها». مازجت الكاتبة في نصوصها ما بين العناوين ودلالتها، وما بين البوح

# البناء

الوجداني من ناحية والأسلوب القصصي من ناحية أخرى، لكنه كان واضحاً في كل نص أن هناك رسالة ترسلها، فما بين الألم على فائتة في «فائتة... حبيبتني الصغيرة» التي تستهل بها الكتاب، مروراً بـ«آذار... وثيقة عطاء» حيث تمازج بين يوم المرأة وعيد الأم ويوم الأرض، مروراً بكل نصّ من نصوصها إذ تتحدث عن الصيام وذكرى الأم، مروراً بكافة النصوص التي حفلت بكّم كبير من مشاعر الإنسانية والمحبة والضمير، ممزوجة في كافة النصوص تقريباً بين الطبيعية في عصفها من ناحية، وبين جمالها من ناحية أخرى، وبين الروح الإنسانية بتقلباتها من ناحية أخرى، فهي تهمس: «صادقة في عاصفة الطبيعة». ولكنها تهمس من ناحية أخرى: «كل أعاصير الكون تهدا بكلمة محبة وحفنة حنان».

الوطن كان الهاجس الأكبر في نصوص عدلة، فهي توجّه سهام نقدها بقوة لكل المظاهر السلبية للمجتمع الذي تعيش فيه، خصوصاً ما صار يعرف بلعبة الانتخايات كما في نصها: «مناقفون حتى النصر». وكانت الطليقات المسحوقة لها مكانتها في نصوصها، وتكونجز لذلك نصها: «صمت وحفيف»، إذ تقول: «إن حداثتي الذي اهترأ من الغوص في وحل الظلم والاعتياب؟ في السوق العتيقة، حيث عرف الفقير معروفة الشوق، لحلم رغيّف بزيت وزعتر، وكوب من الشاي تبعث منه رائحة نعناع، بنكهة بستان جندي، وينابيع جرت من جبهاث الكك والمعل...». وهي تربط ذلك للقراء بالخلق ودمائة الأخلاق على رغم فقرهم، وهي ترفض العبودية تقول: «...أريد أن أصرخ، لا في وجهك، بل في وجه العبودية الأسرة».

وفي جولة سريعة في «نبضات ضمير» وعدلة شداد، نمز في جولة من جمال من البدايات حتى النهاية، وإن كان يستحيل أن يكون هناك عمل متكامل من دون بعض الهيات ونقاط الضعف العابرة. فالنصوص التي بين أيدينا ليست في الأعماق على سبيل المثال: «تتمتع بالحلم ما دمت في وإن كنت أعذر الكاتبة من زاوية أن هذه النصوص كتبت ونشرت عبر سنوات طويلة، ولم يعاد تحريرها حين نشرها في كتاب يضمها بين جنباته، إضافة إلى أن استخدام التقنيتين المتتاليتين (..) يتكرر دوماً بين العبارات، وكان الأجر استخدام إشارات الترتيق الأخرى، كما أن نصوصاً عدّة أخذت طابع السرد أكثر من اللازم، وكانت تحتاج إلى تكثيف اللغة أكثر.

وهناك ملاحظة فنية حول طباعة الكتاب وتنسيقه، فالكتاب الأول هو أساسس البناء في مسيرة الكاتبة، وكان سيكون أجمل لو كان من القطع المتوسط لا القطع الكبير، ولو جرى الانتباه لنوعية الورق، فالورق كان أبيض متعباً للعينين، والإهداء كان طويلاً وكانه نصّ، وكان يمكن تكثيفه واختصاره. إضافة إلى أن كلمة الشكر والتقدير كان يجب أن تكون أقل والمساحة التي أخذت صفحة كاملة بذكر الأسماء وكل من شجّع الكاتبة في مسيرتها الأدبية، وهذا كان يمكن اختصاره بعبارات مكثفة عامة معبّرة، إضافة إلى جود تقديم للكتاب في بدايته وهذا لا اعتراض عليه، لكن لم تجر العادة أن يكون هناك تقديم آخر في نهاية الكتاب أيضاً. ومع هذا، فالجماليات والبوح الوجداني في الكتاب يشار إليها بكل احترام، ولعل الكاتبة مع مولودها المقلوب أو طبعة أخرى من الكتاب نفسه تتمكّن من تتجاوز هذه الهيات، حتى يخلق القارئ بفضاءات نقيّة من الجمال، ومن دون اعتراض من سبحات عبارة.

### «الكابوس الأميركي»

### لروبير دول

كتبت سلوى صالح: يفضح كتاب «الكابوس الأميركي» للكاتب الأميركي روبري دول، العلقية الأميركية التي تقوم على فكرة الاستعلاء المستمدة من الهنرانية التي كانت سائدة في القرن السابع عشر، والتي ما زالت حاضرة في حياة الولايات المتحدة المعاصرة، تحرك أفكارها العدوانية والبنية الفكرية التي تسيطر على عقل الطبقة الحاكمة فيها.

وجاء في مقدمة الكتاب الذي ترجمه الأب الياس زحلاوي، أن الأميركيين يرون أن كل تدخل عسكري أو سياسي في البلدان الأخرى يجد تبريراً له في أن الأميركيين هم أبدا «شعب الله المختار»، الأمر الذي كان طهرانيو القرن السابع عشر مقتنعين به افتقاعاً تاماً. ومنذ انهيار الاشتراكية في أوروبا وفي غيرها من البلدان، لم يعد هناك ما يحول دون أمركة الكرة الأرضية.

ويدين الكاتب دول كل أشكال القسوة الأميركية مثل قصف المدن الكبرى وعقوبة الإعدام وغياب البرامج الاجتماعية. وقال إنه في العشرينات من عمره، غادر الولايات المتحدة وهو غاضب على مجتمع بدا له بمغاية امبراطورية الشر.

ولم يكن يهرب من الحرب فحسب، ولا من العنصرية ولا المادية ولا العنف، بل كان يهرب من الأميركيين أنفسهم ومن ذهنيتهم وثقافتهم وسلوكهم وقدهم وسوقيتهم وتعبيراتهم. وعندما بلغ الخمسين، تحول غضبه إلى شفقة، وما كان يراه في السابق شرّاً أخلاقياً، أصبح في نظره مرضاً اجتماعياً مستحقاً.

ويتابع دول قائلاً: «لم أكن أتبنى يوماً قيم المجتمع الأميركي، فدايته ونزعتة العسكرية تثيران أشمئزاي اليوم كما أمس».

ويحتوي الكتاب الصادر عن «الهيئة السورية للكتاب» على شواهد كثيرة لمؤلفين أميركيين كي يبين الكاتب مدى انتشار خيبة الأميركيين حيال بلدهم. ويقسم الكتاب إلى ستة فصول، الأول بعنوان الفرادنية، والثاني بعنوان المخارون وغير المختارين، والثالث القسوة، والرابع الاعتراف العلني، والخامس شهادة جويس كارول أوتس، والسادس بعنوان تحليلات أخرى للذهنية الأميركية.

وفي خاتمة الكتاب الواقع في 142 صفحة من القطع الكبير، يقول دول إن كتابه دعوة من أجل تغيير جذري لنظام الولايات المتحدة الاجتماعي والاقتصادي وهو تحذير لسائر البلدان. متسائلاً كم من الزمن سيستمر العالم الثالث في السماح لبلد واحد بأن يملك نصف ثروة الأرض؟

ويرى دول أن أمركة الأرض شجح يزداد تهديداً اتساعاً، وجنباته حزن هائل عندما يرى الشباب في كثير من دول العالم يسبحون بالصور المسيحية التي تبثها السيما عن المجتمع الأميركي فهم يعتقدون أن مجرد الهبوط على الأرض الأميركية كقيل بان يجعلهم يعيشون كما أصحاب الملايين الذين يشاهدونهم في مسلسل «اللاس».

ويختم دول كتابه بالقول إن الولايات المتحدة أصبحت امبراطورية المادية، وأن العيش فيها بالغ الصعوبة ما لم يكن الإنسان مستعداً للتضحية بحياته من أجل الراسمالية، فالمال فيها يعتبر القيمة العليا.

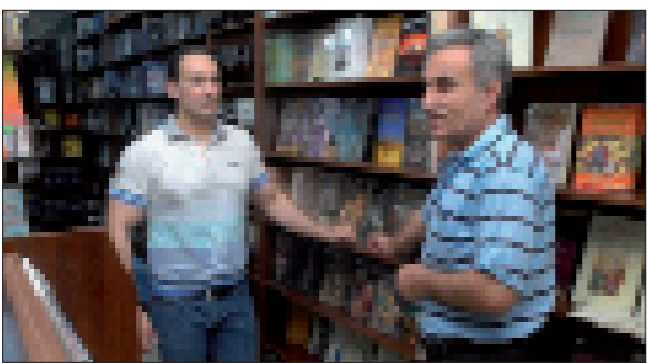
يذكر أن روبري دول المولود في واشنطن عام 1946 تخرّج في جامعة مارفارد عام 1968 وفر بعد التخرج مغادرة الولايات المتحدة إلى غير رجعة وكان يتقن آنذاك سبع لغات، فتناقل بين جامعات أوروبا مدرّساً ثم استقر في كندا وفيها نشر هذا الكتاب باللغة الفرنسية عام 1996.



## ثقافة وفنون

### الباحث رسلان علاء الدين:

### الكتاب السوري يحمل خصوصية تفوقه



#### محمد الخضّر ـ شذى حمود

يكرّس الباحث رسلان علاء الدين جهده بين البحث العلمي في العمل الإداري، وبين عمله كمدير لمدار رسلان للطباعة والنشر»، محاولاً أن يبشر الكتاب السوري خارج البلاد، على رغم كل ما يتعرض له من محاولات لإعاقة نشره وتوزيعه.

ويقول علاء الدين: «إن الكتاب السوري بما يحتويه من معان وثقافات مختلفة يحمل خصوصية تتجلى بتفوقه وانعكاس التنوع الثقافي عبر صفحاته وهذا ما يدفع المثقف بشكل عام للبحث عنه على رغم الأزمة الثقافية التي يعاني منها الكتاب خلال الأزمة وقبلها».

ويرى علاء الدين أن أزمة الكتاب ليست فقط بسبب الحرب على سورية، إنما هناك أزمة المثقف العربي بشكل كامل منذ سنوات طويلة، من دون أن تتخفف قيمة الكتاب في وقت تراجع فيه مستوى القارئ وظلت القراءة مرهونة للمثقف النوعي الذي يعتبر الثقافة والمطالعة أساساً في حياته. معتبراً أن هذا الأمر يجب أن يكون قيد العلاج لوجود جيل مثقف قارئ، وبالتالي تمييز حركة الكتاب وبنيتها أيضاً.

ويقول علاء الدين: «أصبحت هناك معوقات بعد الحرب على سورية في تصدير الكتب للمغرب السوري أو العربي، على رغم بحته الدؤوب عنها ورغبته باقتنائها، لا سيما أن المثقف السوري يمتاز بالإصالة وبالتالي الكتاب الذي ينجّزه ظلمة مميزة من حيث اللغة والأدب والعلم والنظرق إلى التاريخ وقراءة الحضارة».

وعن مشاركته في المعارض الخارجية يقول: «إن القارئ والمثقف لا يبهما مصدر الكتاب في العالم الخارجي، ولكنها يهتمان بما يحتويه هذا الكتاب. لذلك عندما نستطيع أن نذهب بالكتاب السوري إلى مكان آخر، فعننى ذلك أنه سيحظى باقتناه الكثيرين، إذ نجحت دور نشر كثيرة في الترويج لكتبها بسبب فهمها آلية تسويق الكتاب، وشملت دور أخرى بسبب عدم فهمها ترويج الكتاب».

ويوضح علاء الدين أن وجود عدد كبير من السوريين في المهجر يدفعنا لمحاولات جادة في أن يحصلوا على الكتاب نظراً إلى أهمية الثقافة عند ذلك المغرب، ودورنا في تنشيط الحركة الثقافية كدور نشر وطنية.

كما غير مدير «دار رسلان» عن صعوبة صناعة الكتاب وتسويقه نظراً إلى ما يصاحفه من عقبات بعد الحرب على سورية، أملاً في أن تأتي مرحلة قريبة يأخذ الكتاب ما يستحقه، وهو يمر بمراحل ولادته مبشراً بما يتضمنه.

ويقول علاء الدين إن «دار رسلان» أصدرت خمسة وخمسين كتابا عام 2014، وعام 2015 اقتربت إصداراتها من العشرين، تقدمت معلومات ومضامين متنوعة في النقد الأدبي والنحو والمعلوماتية والرواية والقصة العالمية والشعر والتاريخ والسياسة. فمن سورية على سبيل المثال طبع في النقد «تحليلات النكبة والمقاومة للدكتور» حسين جمعة من سورية. وفي النحو طبع كتاب لرباح بو معزة من الجزائر، وآخر عن الإزمات الاقتصادية لإيفلين مصطفى وغيرهم من الكتاب الذين كتبوا في علم النفس والروح مثل «رحلة الروح» لعبيد نادر.

وعن سبب بحته في النظم الإدارية لفت علاء الدين الذي ألف كتاباً بعنوان «التنظيم الإداري وسبل تطويره»، إلى أهمية هذا النوع من البحث لأنه يتناول مؤسسات إدارية كبيرة ونظماً متنوعة، ويساهم في إنشاء ثقافة جديدة تقدم نمطاً إدارياً حضارياً يخدم المجتمع والدولة.

وإن هذا النوع من البحث بحسب علاء الدين يساهم أيضاً في تنمية الحركة الإدارية لدار النشر وإعطائها دفعاً وتقدماً صحيحين لئن الثقافة والكتابة والنشر هي أيضاً تحتاج إلى نجاح في النظم الإدارية لتشكل رابطة حقيقية بين المثقف والكتاب.

يذكر أن «دار رسلان» شاركت خلال السنة الحالية في معرضي القاهرة الدولي للكتاب ومسقط الدولي للكتاب، إضافة إلى معارض أخرى في الاسكندرية وأبو ظبي وبغداد والدار البيضاء.

## المرصد

### برامج المواهب... كفى!

#### هنادي عيسى

صارت برامج المواهب على كّل المحطات العربية، عبئاً على المشاهد العربي. بدايةً من الناحية المادية، عبر استغلال الناس بالتصويت للمشتركين في هذه البرامج من خلال الهواتف النقّالة. أما العيب «البعي» فيتمثّل في كميّة هذا البرامج المتشابهة، التي أصبحت مملّة ومستقرّة في الوقت عينه.

ومع ذلك، هناك برامج هواة جديدة انطلقت، وستنتهي قبل رمضان المقبل، منها «مذيع العرب» الذي يهدف إلى اكتشاف جيل جديد من المذيعين في العالم العربي، ويُعرض على قناتي «الحياة» المصرية و«أبو ظبي الأولى» الإماراتية. وعلى رغم أنّ المحطات التلفزيونية بحاجة إلى جيل من الشباب في مجال تقديم البرامج، إنما تُرى، هل سيليقي المتخرّجون في هذا البرنامج الذي تتألف لجنة حكماءه من الممثّلة ليلى علوي، التي لا يعرف مدى علاقتها بالمذيعين والإعلاميين، وطوني خليفة ومنى أبو حمزة، هل سيليقي هؤلاء الهواة مصير زملائهم في برامج مواهب الغناء، أي الإهمال والضياع في غياهب النسيان؟ أسابيع قليلة تفصلنا عن الجواب.

وفي ربيعنا، ينطلق برنامج «نجم الشعب» على شاشة «النهار»، والذي تتألف لجنة الحكم فيه من الشاب خالد وحكيم ونيكول سابا، وهو ضمن إطار اكتشاف مواهب الغناء.

أما بعد انتهاء «إكس فاستر» الذي كان يُعرض على شاشة «mbc» بلجنة الجديدة فمُتّر على فائمة علامة وإليسا ودينا سمير غانم، والذي يبدو أنّه لم يلق الصدى المطلوب كما البرامج الأخرى على قنوات المحطة نفسها، يجري في الكواليس التحضير لبرنامج «ذا فويس» الخاص بالأطفال، ولجنته مؤلفة من نانسي عجرم وكاطم الساهر ونجم حسني، ويُعرض بعد رمضان. هذا إضافة إلى النسخة الخاصة بالكبار، عدا التحضير لمواسم جديدة من «أراب آيدول» و«أرابس غوت تالنت»، و«ستار أكاديمي» على «سي بي سي». أما برنامج «صوت الجيل الجديد» الخاص أيضاً بمواهب الغناء، فيُعرض على شاشة «دبي»، وتتألف لجنته من فارس كرم وأسماء المنقور وفايز سعيد. ومع أنّ فكرته مبتكرة، لكن سوء اختيار المواهب لم يسعف البرنامج.

وهنا لا بدّ من طرح سؤال على المحطات التلفزيونية. تُرى، ليس الأجدى بكم البحث عن أفكار مبتكرة بعيدة عن التقليد والاستنساخ لعرضها على مشاهديكم بدل اللهاث وراء برامج أكل الدهر عليها وشرب؟ خصوصاً أنّ المعلومات تؤكد أنّ التصويت عبر الهواتف النقّالة لم يعد مرحباً في العالم العربي، وأنّ إدارة أيّ محطة هي التي تختار البرامج بناءً على سياسة معينة، إذاً، ما الهدف من هذا الكمّ الكبير من برامج اكتشاف المواهب سوى الاستسهال، وعدم البحث عن التميّز؟

أما الجانب المريح الوحيد، فهو لنجوم الغناء والتمثيل التي وجدوا في مشاركتهم في هذه البرامج، مردوداً مادياً يعوّضهم كساذ سوق الحفلات والأعمال الدرامية في العالم العربي، نتيجة للأحداث الأمنية والسياسية السائدة منذ سنوات قليلة.

فعلماً هناك تخمة في برامج الهواة، لذا نقول: كفى!